Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدرس الأول فى آخر ساعة

كان من حظى أننى بدأت أعرف قراءة الصحف والمجلات فى بيت يشترى مجلة آخر ساعة التى كان يرأسها الأستاذ والمعلم الكبير محمد التابعى. وفى الوقت الذى كان كاتب المقال يبدو فيه أنه يستقل قطارا له قضبان مستقيمة لا يستطيع الخروج عنها، جاء محمد التابعى بنبض جديد للمقال خرج فيه على القضبان والمحطات وقواعد القيام والوصول وكل ذلك بأسلوب بالغ البساطة والسهولة إلى درجة أننى كنت فى الحادية عشرة أستطيع فهمه بل واستعذبه، وفى الوقت نفسه بالغ القوة والضعف إلى حد أنه كان يهز الوزارات ويسقطها.

وفى آخر ساعة القديمة قرأت لمصطفى أمين لأول مرة، وكان أغرب ما فى مصطفى أمين أسلوبه المميز الذى رافقه من أول مقال كتبه حتى وفاته.. أسلوب تستطيع أن تخرجه بسهوله من بين مئات المقالات. ورغم دخول جريدة الأهرام إلى بيتنا فى ذلك الوقت إلا أننى لم أجد ألفة بينى وبينها، ولم أستطع أن أتكيف مع أسلوبها الوقور جدا الذى يبدو فيه الكاتب مرتديا بدلة وبابيون ويضع المونوكل على إحدى عينيه! ولهذا حدث لى ما حدث للكثير من القراء الذين فاجأتهم جريدة أخبار اليوم الأسبوعية عند صدورها